مجلة إشكالات في اللغة والأدب — مجلد: 08 عدد: 05 السنة: 2019
ص: 505 - 523 — E ISSN: 2600-6634 ⁄ISSN:2335-1586

# المجتمع البطرياركي ومعاناة المرأة، قراءة في روايات فضيلة الفاروق

# Patriarchal Society and the Suffering of Women: Reading in the Novels of FadhilaAl-Farouk

د. فتيحة طويل [1]* / د. سعاد طويل [2]

Fatiha Touil [1] / Souad Touil [2]

[2-1] جامعة محمد خيضر – بسكرة-الجزائر

University of Biskra/ Algeria

| تاريخ الإرسال:27 /2019/02 | تاريخ القبول: 2019/10/19 | تاريخ النشر:2019/12/01 |
| --- | --- | --- |

ملخص البحث

يتناول هذا المقال عالم المرأة ومعاناتها بكل تمثلاته انطلاقا من خطابها الأنثوي، الذي اخترنا له روايات "فضيلة الفاروق" مجالا للدراسة، فهي تفكك حياتها وحياة المرأة عامة بعرضها قضايا معينة عبر المحكي الروائي، وتقدمها بوعي تام يقوم على واقع معين يشخص الوضع الأنثوي العام والخاص داخل المجتمع الرجالي، الذي يمارس قيودا على حياة المرأة في شتى المجالات كما تقدمه الكاتبة.

**الكلمات المفتاح**: خطاب أنثوي؛ معاناة مرأة؛ مجتمع بطرياركي؛ قهر أسري؛ اغتصاب.

**Abstract:**

This article discusses the world of women and their suffering in all its manifestations based on the female discourse, which we chose the novels of "Fadhila Farouk" as a case of study; she disintegrates her life and the life of women in general by presenting certain issues through the novelist, she further progresses with full awareness based on a reality that distinguishes the general and private female situation in a manly society, which restricts the lives of women in various fields as presented by the writer.

**Keywords:** Female Discourse; Women's Suffering; Patriarchal Society; Family Oppression; Rape.

## تمهيد:

إن السؤال في روايات "فضيلة الفاروق" هو الهاجس الأول والأهم، يحتشد ويتصارع من أجل الاحتفاء بالمرأة، عبر تمثلات معاناتها داخل المجتمع، وخطابها العام والخاص" المرأة

* فتيحة طويل. touilfatiha.07@gmail.com

المستعبدة". خطاب مناهض لكل ما تعانيه المرأة من قهر واستعباد، وتسعى الكاتبة عبر النماذج المقدمة لشخصياتها الأنثوية تقديم عالم المرأة المأساوي بكل تجاربه على الصعيد الاجتماعي، وذنبها الوحيد أنها أنثى في مجتمع يقدس الذكورة.

من قسوة الحياة في فترة العشرية السوداء التي تهاوت فيها الأحلام وماتت كل الأشياء الجميلة، تروي الكاتبة حياة مأساوية للفتيات المختطفات والمغتصبات، ومعاناتهن النفسية والجسدية ورفضهن من قبل الأسرة والمجتمع، كما تنتقد الكاتبة مؤسسة الزواج داخل النظام الاجتماعي في ظل مفاهيم وعادات موروثة مازال المجتمع يتشبث بها ويستقي منها أحكامه التي تقيد المرأة وتستحقرها، وتحد من إنسانيتها.

تسعى "فضيلة الفاروق" عبر خطابها التحرر ورفض استغلال المرأة تحت أي مسمى، إنها تروم إلى تغيير وضع المرأة داخل البنية الاجتماعية للمجتمع الجزائري والعربي عامة.

تمارس الشخصية الورقية في هذه الأعمال لعبة الخفاء والتجلي للإفصاح عن معاناتها وهمومها داخل الرواية، وسندرج ما تكتبه المرأة الكاتبة من أحداث تمس هموم المرأة وانشغالاتها ضمن البوح الأنثوي الذاتي الذي تُسطِّره إبداعا، وقد وجدته وسيلة للتعبير عن أزمتها، وما دامت الكتابة أداة للتعبير عن همومها-وهو موضع لم يتح لكل النساء-ستقوم المرأة الكاتبة بدورها تجاه بنات جنسها بكل ما تستطيع، لإبراز صور تلك المعاناة عبر نماذج كما نقدمه في هذه المقاربة.

**أولا: محنة جنس الأنثى:**

من بين كل الروايات، تأتي روايات **فضيلة الفاروق** لتحكي جسد الأنثى المستباح عبر كل مراحل حياتها وسط (ذكور القبيلة الذين يعدون الأنثى عارهم في اللّيل وذلّهم في النهار، والذين لشدّة خوفهم من جسد المرأة يتآمرون عليه، ويحاكمونه، ويدينونه، ويحكمون عليه غيابيا بالإعدام)[1].

كثيرة هي عذابات المرأة كما تقدمها فضيلة الفاروق، تتغير وتتنوع أشكال معاناتها، لكن العنوان واحد: ظلم، ومأساة، وقسوة، ونبذ.

لاشيء تغير حول النظرة للمرأة منذ القدم، سوى تنوع وسائل القمع كما تقول فضيلة الفاروق في هذا المقطع المجتزأ من رواية تاء الخجل المليء بمعاناة المرأة:

(منذ العائلة.... منذ المدرسة... منذ التقاليد... منذ الإرهاب. كل شيء كان تاء للخجل، كل شيء عنهن تاء للخجل.

منذ أسمائنا التي تتعثر عند آخر حرف،

منذ العبوس الذي شغلنا عند الولادة.

منذ أقدم من هذا.

منذ والدتي التي ظلت معلقة بزواج ليس زواجا تماما.

منذ كل ما كنت أراه فيها يموت بصمت.

منذ جدتي التي ظلّت مشلولة نصف قرن من الزمن.

إثر الضرب المبرح الذي تعرضت له من أخ زوجها صفحت له القبيلة وأغمض القانون عليه عينه

منذ القدم.

منذ الجواري والحريم،

منذ الحروب التي تقوم من أجل مزيد من الغنائم،

منهن... إليّ أنا، لا شيء تغير سوى في وسائل القمع وانتهاك كرامة النساء.

لهذا كثيرا ما هربت من أنوثتي)[2].

إن الكاتبة تعي بعمق مدى معاناة المرأة في المجتمع البطرياركي منذ القدم، فلا شيء تغيّر حسبها عبر كل الأزمنة التي قدمتها من خلال عرضها جملة من الأمثلة والصور عن قهر المرأة، وعن طريق استخدامها اللازمة المتكررة في كل سطر والمتمثلة في ظرف الزمان "**منذ**" تؤكد أن صورة المرأة المقهورة والمنبوذة والمعذبة لم تتغير عبر كل الأزمنة.

وهذا ما تظهره في كثير من صفحات روايتها، إلى جانب ما عايشته بطلاتها من نساء العائلة بدءا بأم الساردة خالدة التي تركها الأب وسافر غير آبه، ونظرة العائلة لها في تاء الخجل، إلى أم باني التي يضربها ضربا مبرحا (ويمسكها من شعرها ويرغمها على الركوع أمام قدميه ويرد:".... حتى تموتي... حتى تموتي...")[3]، في اكتشاف الشهوة، وجدتها المطروحة على الفراش بسبب الضرب الذي تعرضت له من قبل أخ زوجها الذي زكاه أفراد العائلة، وصولا لباني وما عانته في دراستها وعملها وزواجها وحتى في طلاقها.

وبسبب هذه المآسي وغيرها، تهرب بطلات فضيلة الفاروق من أنوثتهن كغيرهن من الشخصيات النسائية لأعمال بعض الروائيات كبطلة "نوال السعداوي" في روايتها "مذكرات طبيبة" والتي تذكرنا بالبطلة "باني" صغيرة في "اكتشاف الشهوة"، ولا شك أن فضيلة الفاروق نسجت صورة باني من صورة لبنى في الرواية. تقدم نوال السعداوي بطلتها ناقمة على كل معالم أنوثتها بوصفه جنسا يتسم بالدونية داخل المجتمع، لذلك بدأت البطلة بالتمرد والثورة وهي لم تتجاوز العاشرة من العمر معلنة أزمتها مع الآخر ومع أمها بالتحديد التي تفرق بينها وبين أخيها (بدأ الصراع بيني وبين أنوثتي مبكرا جدا... قبل أن تنبت أنوثتي وقبل أن أعرف شيئا عن نفسي وجنسي أصلا... بل قبل أن أعرف أي تجويف يحتويني، قبل أن ألفظ إلى هذا العالم الواسع، كل ما كنت أعرفه في ذلك الوقت أنني بنت كما أسمع من أمي. بنت ولم يكن لكلمة بنت في نظري سوى معنى واحد... هو أنني لست ولدا... لست مثل أخي...)[4]، فنتيجة للمعاناة والحياة المسيّجة ترفض المرأة أنوثتها وهويتها الجنسية بطرق مختلفة، ففي روايتها الأولى "مزاج مراهقة"، ترفض البطلة لويزة جنسها الأنثوي (ما أتعس أن يكون الفرد امرأة عندنا! فكل طموحاته تتوقف عند عتبة تاء التأنيث)[5]، وذلك بسبب وقوفه عائقا أمام طموحاتها الدراسية التي رفضتها العائلة، و هي تعكس أزمة حقيقية و رغبة معلنة لدى البطلة للتخلص من كل ملامح أنوثتها، إذ قامت بنزع الحجاب و قص شعرها الطويل أقصر ما يمكن، لتتخلص | من عجزها بعد أن صفعها شاب داخل قاعة الانتخابات و لم تستطع ردها، لقد شعرت بالعجز لكونها أنثى كما تخاطب أختيها (سأكون مجنونة إذا تقبلت جسد الأنثى الغبي الذي يكبلني، لو كنت رجلا لقتلت الوغد... اليوم... كنت باصيت" حكم عليّ بالسجن " خير لي من هذه الإهانة، قالت وداد coup garçon "قصة رجل" لن تغيرك إلى رجل )[6]، و مع هذا التغيير الذي أحدثته على شكلها، كانت البنات في الحي الجامعي يُشبِّهنها بالصبي، و لكم كانت تشعر بالسعادة لذلك وتتباهى به ( حتى أنّ نهى الطالبة الفلسطينية المقيمة في ذات الجناح معنا و التي تناديني حسن الصبي و أنا استلذ الاسم، تلقبني بفتوتنا وكنت أتباهى بهذا اللقب)[7]. إنها تعيش عقدة الجنس الأنثوي، فتتباهى بالصفات الذكورية من قوة وشجاعة تجدها ميزة تحياها بسعادة ونشوة عارمة.

والرغبة ذاتها نجدها عند بطلة تاء الخجل، فبعد أن بدأت تشعر وسط مجتمعها بدونية الجنس الذي تنتمي إليه تقول متمنية لو أنها صبي: (كثيرا ما تمنيت أن أكون صبيا أو مثل لالة

عيشة)[8]. لأن "لالة عيشة" امرأة قويّة وتمتلك سلطة المال والأراضي وغابات النخيل بفضل زوجها الشهيد، لذلك يحترمها كل أفراد العائلة ويقدرونها ويهابونها، ويأخذ برأيها حتى رجال العائلة ولا يخرجون عن أمرها.

وتتكرر الرغبة ذاتها في الرواية الثالثة لفضيلة الفاروق "اكتشاف الشهوة":( كانت رغبتي الأولى أن أصبح صبيا، وقد آلمني فشلي في إقناع الله برغبتي تلك ولهذا تحولت إلى كائن لا أنثى ولا ذكر، لا هوية لي غير الغضب، الذي يملأني تجاه العالم بأكمله وحين بلغت سنّ البلوغ أصبت بالنكسة الحقيقية...)[9]

ويبدأ الصراع والرفض والعداء لهذا الانتماء الجنسي مبكرا من قبل الفتاة دون أن تعرف عنه شيئا، وكل يوم تبدأ مساحة الممنوع تتّسع، ويبدأ مجال الحرية يضيق معها.

تقول بطلة الرواية وهي ناقمة على كل معالم أنوثتها التي بدأت تظهر يوما بعد يوم، لا سيما التغيرات الفيزيولوجية على جسدها؛ من دم الحيض إلى بروز الأثداء :( في الثالثة عشر تماما، اكتشفت أن أحلامي تتغير ببروز نهدين صغيرين لي بوجع يتكور ويكبر، ويضع مهانتي بإتقان، من هنا ما عاد بإمكاني أن أرافق والدتي إلى الحمام دقوج ولا أن أتعرى أمام أحد، وصرت عدائية نحو الجميع بداية من نفسي!)[10]. وترفض البطلة هذه الأيقونات الدالة على أنوثتها، بل تمقتها لأنها ستكبلها بقيود أكثر وتوقفها عاجزة، ويرى المجتمع المرأة من خلالها جنسا في المرتبة الدنيا والآخر المختلف والناقص، وقبل بلوغها كانت كل أفعالها مرأى للانتقاد كونها بنتا، فلا يجوز أن تتصرف خارج حدود معيّنة، ما بالك اليوم وقد بدأت تقف عند تغيّر جسمها، وظهور ملامح تمييزها الجنسي أكثر، واكتشافها لجسدها الجديد يثير فيها الكره تجاهه، وينصب العداء له ولكل ما يحيط بها ويدخلها عالما من الكآبة والضجر.

وعبر هذه النماذج تؤكد البطلات سرديا أن جنس الأنثى يحمل قيمة سلبية ومشوهة داخل بنية المجتمع، ما يجعل المرأة تحمل تلك القيم عن جنسها منذ الصغر وتمارسها.

**ثانيا: التعليم إثبات للحضور:**

إن تعليم المرأة في نظر المجتمع لا قيمة له، بل هو خطر عليها وعلى من حولها. ويفتح عليها أبواب الشيطان. ولقد عمد التاريخ الذكوري إلى التأكيد أن تعليم المرأة القراءة والكتابة شر وبلية:(فاعلم أن تعلم النساء القراءة والكتابة فأعوذ بالله، إذ لا أرى شيئا أضر منه لهن لما كن

مجبولات على الغدر. وكان حصولهن على هذه الملكة من أعظم وسائل الفساد والشر وأول ما تقدر المرأة على تأليف كلام سيكون رسالة إلى زيد أو رقعة إلى عمر أو بيتا من الشعر إلى عزب، وشيئا آخر إلى رجل آخر، النساء والكتب والكتابة كمثل شرير فاسد تهدي إليه سيف أو سكير تعطيه زجاجة خمر، فاللبيب من الرجال من ترك زوجته في حالة من الجهل والحمى فهو أصح لهن وأنفع)[11]، إن هذا الخطاب و غيره من الخطابات ذات المرجعية القائمة على إلغاء المرأة ذاتا وقيمة و إلحاق العار و الدنس والخيانة بها، يحرمها من التعليم؛ حيث يعدّه أداتها للفسق والعهر وسبيلها للفساد والتمرد على الأعراف والتقاليد، فترك المرأة للجهل، هو الرأي الصائب، إنه يحذّر من تعليم النساء الكتابة، فهي حسبه ( تتعلم الكتابة من أجل "المكاتبة"، ومصطلح المكاتبة يتضمن الغدر والخيانة والفحش، و يعني استخدام الثقافة من أجل إقامة جسور العشق وتسهيل سبل الخيانة وتوريط الحبيب في علاقة مغشوشة هدفها الابتزاز بالجسد)[12]، فإن تعلمت وكتبت، فهي حتما لطلب المتعة لا غير؟

وتأتي صورة المرأة المتعلمة بوصفها أنثى مجبولة على الغدر والخيانة، وبالتالي فإن طلب المرأة العلم، هو مدعاة للفسق والانحراف، وهو معيار ينطبق على الأغلبية للزّج بهن في خندق الرذيلة، فهي (المرأة) المسؤولية الأولى والأخيرة عن شرف العائلة، وإذا لحق بشرف العائلة عار فهي من دنسته.

يرى المجتمع أن مكان المرأة هو البيت وكل ما هو خارج هذا الفضاء هو خطر على المرأة لذلك (أنشأ التاريخ الثقافي الاجتماعي في المنطقة العربية سلسلة من الحواجز الرامية إلى إبقاء المرأة في منأى عن المكامن التي يتسرب منها الخطر)[13]، فمثلا يحاول عمّ البطلة في "تاء الخجل" إقناع والدها بعدم السماح لها بالدراسة والالتحاق بالجامعة للقناعة ذاتها (كل بنات الجامعة يعدن حبالى، فهل ننتظر حتى تأتيك بالعار)[14]. وعندما أبى الأب وأبدى رغبة وإصرارا في تعليم ابنته، لجأ العم إلى إخباره بأنها على علاقة بنصر الدين لإدراك منه وقع الخبر عليه، فالحب في مجتمعنا جريمة فما بالك لو كان من قبل فتاة، وقد استهل كلامه بكلمة (يا رجل) حتى يدغدغ فيه حس الرجولة، ويستنهضه لثنيه عن قراره، لأنه إذ أصرّ على قراره وتركها تدرس، يكون قد نفى عنه صفة الرجولة (يا رجل لقد رأوها مع نصر الدين ابن مسعودة أكثر من مرة)[15]. ليقرر بعد ذلك العم إبراهيم كبير العائلة تزويجها بأحد أفراد الأسرة محمود أو أحمد دون أخذ رأيهما كذلك. لكن السرد

يعطي منحى آخر لحياة البطلة فمحمود يعتقل لنشاطه مع حزب الجبهة الإسلامية للإنقاذ(FIS) وأحمد سيسافر لغرونوبل للدراسة، ومن جهة وفاء لصديقه نصر الدين. وهكذا (حتى الحب تتم إعاقته في المحكي، مادام ممارسة وجودية تكرس سلطة الرجل أكثر مما تقوي سلطة المرأة)[16].

وترى المرأة بأن امتلاكها للمعرفة والعلم هو تهديد لسلطة الرجل، لذلك ترى سماح صديقة لويزة في "مزاج مراهقة" بأن ( الطالبة الجامعية في الجزائر لا تمثل أكثر من امرأة مخيفة)[17]، و قوية بالنسبة للرجل، فهي تهدد حضوره و سلطته المهيمنة و المستبدة، لذلك تسعى هي الأخرى عن طريق امتلاك هذه الأداة التي تحققت عند بعض النساء للحدّ نوعا ما من سلطة الرجل عليها، وتقويضها وتغيير بعض موازين السيطرة والتفكير الجمعي التي لا ترى في المرأة سوى أنثى للإنجاب والمتعة، إلى متعلمة وواعية ومن ثمة البروز ذات فاعلة،لذلك ترى المرأة في التعليم الفرصة الوحيدة للبروز، والتعبير عن ذاتها دون وساطة الرجل الذي ينوب عنها في كل أمر يعنيها والتخلص من القيود الوضعية التي وضعها المجتمع داخلها، ولذلك يكون جسرا نحو النجاح .

**ثالثا: العلاقة الزوجية وسلطة الآخر:**

تقف المرأة على ازدواجية المجتمع الذي يرغمها منذ الصغر على أمور لا تعيها سوى هذا حرام وذاك عيب ولا يجوز حتى تكبر، وفي ليلة يدفعها لممارسة الجنس مع شخص لا تعرفه ودون مقدمات يريدها في لحظة أن تتخلى عن أفكار زُرعت في دماغها منذ النشأة ولا تعي معناها حتى بينها وبين نفسها، و تمارس علنا وتحت علم الجمع ويرمى بدليل عفتها أمام الملأ، حينها تُصدَم بعري المجتمع وثقافته وتفكك بنائه كما حدث مع باني(أنا باني بسطانجي التي منعت طيلة حياتها حتى مجرد أن أفكر في ذكر، بين ليلة وضحاها أصبح المطلوب مني أن أكون عاهرة في الفراش)[18]، باسم الزواج لا غير.

وتضيف في قهر وحسرة: (ما أقصى أن نسلم أجسادنا باسم وثيقة زواج لمن يقيم ورشة عمل عليها أو بحثا عن المتعة وكأننا نقتطع ورقة يا نصيب من النادر أن تصيب، ما أقصى أن تحول أجسادنا إلى وسيلة مبرّرة للخيانة)[19].

ويظل جسد المرأة مثقلا بالعار والهموم، وحتى ليلة العرس تهان حينما تختزل قيمتها في غشاء البكارة قد لا تكون المسؤولة عن ضياعه. وتورد فضيلة الفاروق في محكيها تاء الخجل عن ليلة العرس، سعيا منها لاستكمال قائمة قهر المرأة وظلمها، حين تحضر بطلتها عرسا تشاهد فيه

أهل العروسين ينتظرون ماذا ستسفر عليه الليلة في قلق واضطراب، وبعد طول انتظار يحضرون شيخا، ويُدخِلونه غرفة العروسين، ثم يخرج وبعد مدة ينتهي الأمر كما يُراد له، وتتعالى الزغاريد في نشوة وفرح لا سيما من أهل العروس.

وهنا يغدو لشرف العائلة والقبيلة القيمة الكبرى في هذه الليلة، وتصبح العذرية والجسد عند الفتاة ليس أمرا خاصا بها وحدها بل يدخل في ملكية المجتمع، ما يضفي على نفسية الأنثى ليلة الزفاف طابع الكآبة والتقزز والقرف كما تخبرنا به البطلة:( كنت قد كرهت نفسي، وكرهت منظر النساء، فعدت إلى بيتنا. وحاولت أن أنسى ذلك العرض)[20]. وتضيف (ما أبشع أن تكون الواحدة منا عروسا)[21].

يرى المجتمع بأن قيمة المرأة ليلة العرس تكمن في غشاء البكارة، لذا يجب أن يُصان منذ الصغر بشتى الطرق، ومنها ما تقدمه بعض الروايات باسم " التصفاح"، حيث يُمارس على جسد الأنثى طقوسا موغلة في التراث الشعبي بغية تحصينه والحفاظ عليه محكم الإغلاق إلى يوم الزفاف أين تفتح طلاسم هذه التعويذة، وهو (التصفاح) كما عرفته الكاتبة (التصفاح وشم على فخذ الفتاة تقرأ عليه تعويذة هدفه حماية الفتاة من الاغتصاب)[22].

وبعد الزواج يكون الأمر بيد الرجل، فهو المسيطر والمتحكم في زوجته والحياة الزوجية عامة. ولما كان (الفعل الجنسي نفسه ينظر إليه الرجال على أنه شكل من الهيمنة والاستيلاء والتملك)[23] لجسد المرأة في إطار شرعي أو محرم، ينفرد بمشروعية هذا الفعل الجنسي ويمتلك زمام تسييره دون مراعاة الطرف الآخر (المرأة) ومدى استجابته واستعداده نفسيا وجسديا، حتى يحدث الانسجام والتفاعل في هذه العلاقة المشتركة.

إن المجتمع الذكوري يرى أن الفعل الجنسي (من حق الرجال، والمرأة تستسلم للرجل دون أن" يكون لها حق الاستمتاع والمطالبة بالإشباع، لأن في ذلك مساسا برجولة الرجل ومسا بكرامته)[24]، وعلى المرأة الخضوع لرغبته الجنسية كيفما كانت ومتى شاء دون تردد أو استياء منها.

وانطلاقا من الفكرة المرسخة في ذهن الرجل، يحاصر مود مولود" في رواية "اكتشاف الشهوة" زوجته "باني" في المطبخ ويمزّق ثيابها ويمارس سلطته الذكورية عليها، ولما هدأت غرائزه الهائجة أشعل سيجارة مشبعة صاره على جسدها المنهك وكبريائها المحطّم دون محاولة فهمها كما تقول:( لم يحاول أن يوجهني ولم يحاول أن يفهم شيئا من لغة جسدي، أنهى العملية في دقائق،

ورمى بدم عذريتي على ورق الكلينكس)[25]. لم تحسّ أن علاقتهما منسجمة، حيث لم يحدث أي تفاعل من ناحيتها يجعلها تشعر تجاهه بأي شعور ايجابي يتركها تتواصل معه في لحظتها أو فيما بعد، قابلت سلوكه الجنسي بالرفض والنفور والكره لينتهي في النهاية إلى الطلاق. لقد رأت فيه الأنانية لما اندفع بفعله وتعامل معها جسدا للمتعة، دون أن يحاورها أو يحاول فهمها أو يشعرها بالحب الذي يمثل عنده (حاجة ماسة لتهدئة ضرورة عضوية)[26]، غريزية لا غير.

وتحاول الساردة بهذا الطرح تأكيد( أن معظم المشكلات في الحياة الزوجية الخاصة تبدأ من الخلل في توازن هذه العلاقة، خاصة عندما تكون علاقة منفردة ومستعملة من جانب واحد، دون تهيئة ومراعاة للجانب الآخر الذي ربما يظل محروما)[27]، وغير مستعد للمشاركة في هذا الفعل الجنسي المشترك والقائم على حضور الطرفين وانسجامهما وتفاعلهما مع بعض، مما يدفع إلى الكره والملل والكآبة واليأس والضجر من الزوج والبيت، فهي تحمله بطريقة أو بأخرى كامل المسؤولية في تصدع العلاقة الزوجية منذ اليوم الذي دخلت فيه البيت، أين وجدت صورة امرأة فرنسية شقراء الشعر وزرقاء العينين تتوسط فراش النوم إلى جانب عطرها.

أضف إلى ذلك علاقاته المتعددة مع النساء، إلى جانب إحساسها بالقرف من زوجها وهي تراه يمارس شذوذه الجنسي أمام القنوات البنوغرافية. إنها تعيش حالة فراغ منقطعة مع زوجها (حين مر شهر على حياتي معه، شعرت أنني عشت معه قرنا من الزمن إذا ما كانت أيامي معه ثقيلة رغم أنها فارغة ووحده الزمن كان يتسع من حولي، أما أنا فقد كنت أتقلص وأصغر وأتحول إلى الصفر)[28].

وكل ذلك جعلها تبحث عما يعوضها في مكان آخر، وتكون جاهزة للتلقي أو الاستجابة لأي مؤثر عاطفي حتى ولو كان في إطار غير شرعي، المهم تغطية العجز العاطفي والحرمان الذي تعيشه مع زوجها. وبهذا تعطي مبررا للخيانة والبحث عن الحب خارج البيت الزوجية بعدما أصبحت تراه سجنا باردا وجب التحرر منه، لذلك أول ما صادفت إيس ولمست فيه شيء من الميل والاهتمام الواضح من ناحيته وفي جرأة لم تعهدها، ورغم كونه متزوجا وهي كذلك، إلى جانب تحذير صديقتها لها بأنه زير نساء، يستميلهن ويوقعهن في شباكه ثم يتركهن معذبات، إلا أنها لم تستطع مقاومة إحساسها تجاهه، الذي قادها إلى عالم من التحرر(أغمضت عيني واستسلمت لمذاق شفاه ايس التي كانت معبرا نحو التحرر)[29]، وما جعلها تذهب بعيدا في

علاقتها معه وجودها في باريس، حيث لا رقابة للمجتمع، وهناك تغيب كل المرجعيات التي تحكمها في قسنطينة، ولم تجد رادعا يردعها ولا بديلا يوقفها عن رغبتها فيه، حتى الإيمان نفسه لم تجد فيه ( بديلا للشهوة)[30]_ على حد تعبيرها– وقد وجدت في علاقتها مع إيس أمرا افتقدته في حياتها الباردة مع زوجها، لم تحاول حل مشكلتها إلا بالخيانة إرضاء للنفس والغريزة ولو مؤقتا، و تُقَدم فضيلة الفاروق أنموذجا آخر يمثل هذه الأزمة ولكنه يحضر في زاوية مختلفة ومغايرة في النتيجة وتقبل الأمر، أنموذج مستسلم و منهزم و راض بواقعه كما تقدمه، تمثله شاهي، حين تقف الساردة "باني" عند معاناتها مع زوجها، تبكي وهي تسرد أزمتها معه لا سيما الجنسية منها. تقول في حسرة: ( أحيانا أرغبه أنا، فيصدمني، ويتحجج بأنه متعب، وأحيانا أنا التي أكون متعبة فيرمي بجثته علي، ويفعل ما يريد بسرعة ثم يدير لي ظهره وينام، بالنسبة له لست أكثر من وعاء)[31].

لم يمتلك زوجها الرجل فنّ التعامل مع جسدها وأحاسيسها، ولأن المرأة بطبعها تعلق أهمية كبيرة على أمور الحب والمشاعر قبل العملية الجنسية نجدها تأتيه بلا رغبة، تقدم جسدها مجبرة بأحاسيس ملؤها الحزن والكآبة والضجر.

وتشير الكاتبة في ناحية أخرى إلى المجتمع الذي يرفض الحديث والتحاور والنقاش في المشاكل والأمور الجنسية ويخجل من ذلك، في حين أنه يفعلها بكل الطرق في الحلال والحرام. وذلك من خلال رفض زوج أختها (شاهي) الجامعي مناقشة زوجته في هذا الأمر، بل ويستند إلى الجانب الشرعي ويوظفه لخدمة سلطته ورغباته، لأن المتعة من حق الرجل لا غير (حاولت أن أحدثه مرة، لكنه غضب وثارت شكوكه، من علمك أن المرأة تشعر بالمتعة، من علمك هذه الخرافات، قال أيضا إنه يمارس الجنس حسب شرع الله وهذا هو المطلوب وليس أكثر)[32].

وليس المهم ما تشعر به المرأة، بل المهم أن يشبع غريزته دون النظر إلى حاجاتها، حتى عندما طلبت منه غسل فمه لأنها صارت لا تحتمل رائحته بعد أن تحملت كثيرا إرضاء لمشاعره، رفض ذلك متحججا بالنسيان، وإن كان أحيانا يقوم بتنظيف فمه، فبعد طلبها صار لا يغسل أسنانه نهائيا.

وتسأل باني أختها باستغراب كيف تتنازل عن حقها في العلاقة الجنسية التي تعد أمرا مهما في بناء علاقة متينة وسوية بين الزوجين، ومن شأنها أن تساعد في استقرار العلاقة الزوجية والأسرية ككل، تقول مجيبة في حسرة وقهر: (لا أحد قال إن لنا الحق في المتعة نحن النساء)[33]. لم

تجد في النهاية أمامها (سوى التكيف والخضوع في مجتمع ثقافته ذات نزعة يجبرها على الاقتناع بسلبيتها التي تعود إلى جنسها الأنثوي، وصلاحها الذي يتعدى ضمان النسل والاستمتاع المركز حول ذاتها لكونها سجينة الأفكار السائدة)[34] في محيطها، أفكار نشأت وتربت عليها منذ الصغر وصقلت في دماغها و اقتنعت بسلبيتها ودونيتها أمام الرجل، وآمنت بأن دورها في الحياة يكمن في الإنجاب وخدمة الزوج كيفما كان، باستثناء ذلك الدور تغيب كل قيمة لها.

هي صورة على استسلامها وخضوعها، وتبقى الطاغية على تفكير المرأة، لأن حياتها لا تكسب الأهمية إلا في فضاء الزوج. خارج هذا الفضاء تفتقد جزءا من إنسانيتها، لذا تلقن منذ صغرها أن تكون (موضوعا للرغبة الجنسية)[35]، والخدمة لا غير.

ووضع مثل هذا يعمل على إبقاء المرأة ضمن الوجود الملكي الشيئي الجسدي، وموقعا للذة والمتعة لا غير.

**رابعا: الطلاق بين الانعتاق والعار:**

ينظر المجتمع للمرأة المطلقة، نظرة الشك والريبة في سلوكها، وترمى بالرذيلة والخطيئة، وتلك هي الصورة النمطية في المرجعية العربية. ذلك أن المرأة المطلقة (تعني أكثر من أي شيء آخر امرأة تخلصت من جدار عذريتها الذي كان يمنعها من ممارسة الخطيئة، امرأة بدون ذلك الجدار امرأة مستباحة أو عاهرة مع بعض التحفظ)[36]. فتصبح محل أطماع الرجال طالبي المتعة الجنسية، لذلك ينزل خبر طلاق البنت على عائلتها بالمصيبة الكبرى، فهم لا يريدون لهذه الأنثى(العار) أن تعود إليهم ويتحملون مسؤوليتها بعد أن تخلصوا منها عن طريق الزواج ضمانا لكرامتهم وشرفهم وراحتهم واستقرارهم العائلي في وسط المجتمع، لذا يُفضّل إن هي طُلِّقت الرجوع إلى زوجها ذليلة " كالكلبة"، حتى وإن كان هو على خطأ، ولا يُسمح لها بالتعبير عن رأيها مهما كان وضعها. هي أزمة تعيشها المرأة، وتحاول فضيلة الفاروق التعبير عنها بكل الطرق دوما من خلال شخصياتها الورقية مثل "باني" التي ترى في طلاقها من زوجها "مود" الانعتاق والتخلص من القهر (ما الذي يزعجكم إن خسرت أو ربحت الأمر يعنيني. ولكن إلياس لم يسمح لي بمواصلة الكلام. صفعني حتى وقعت أرضا، ثم أمسكني من شعري وراح يزمجر: ستعودين إليه في أقرب فرصة، وتركعين أمامه مثل كلبة، وستعيشين معه حتى تموتي)[37].

وتشير فضيلة الفاروق إلى أمها، هذه الأنثى التي تميّز بين البنت والولد، كما هو المجتمع ككل، وتنظر للأنثى باعتبارها مصدر العار والفضيحة، فحينما تُطَلَقُ باني وترفض العودة إلى زوجها "مود"، يمسكها أخوها إلياس من شعرها ويجرها في تشجيع من الأم (... حتى ضرباته لي لم أكن أشعر بها، لكنني كنت أسمع والدتي وهي تحمسه أكثر: اضربها أكثر. وقد فعل ما بوسعه لإرضائها وإرضاء حقارته، ثم خرج ظانا أنه أنهى مهمته. أمي تعمدت أن تؤذيني بالكلام. وظنت أنها هي الأخرى أدت واجبها)[38].

وهنا تبرز العلاقة المعقدة كما تكلمت عنها "سيمون ديفروا" بين الأم وابنتها، إذ تظهر شخصا غريبا عنها، وتظهر لها عداءها وتفرض عليها مصيرها الخاص، وهي طريقة تبرز بواسطتها أنوثتها وتؤكدها وتحاول في الوقت ذاته الانتقام منها[39]

حتى أختها وعبر نظرة المجتمع تخاطبها لما علمت بطلاقها (كيف ستعيشين مطلقة وسط الرعاع غدا سترين الرجال كيف سيتحرشون بك، وكيف ستحاك حولك الحكايات، وكيف ستصبحين عاهرة، في نظر المجتمع دون أن يرحمك)[40]، (في الجزائر المرأة المطلقة تعيش تحت النعال)[41].

والمرأة المطلقة والأرملة (لا تجني في مجتمع يبني ارتباطه بالمرأة على إلزامية البكارة، غير خيبة الأمل والصراع النفسي لأنها معيار شرفها ونظافتها واستقامتها، وتتحمل مسؤولية هذا الوضع الذي لم تختره وإنما فرض عليها)[42]، وسنه المجتمع وجعلها خاضعة له تحت أي ظرف.

إن المجتمع وعن طريق مرجعية الأنثى العار التي لم يشف منها، ونظرته بأنها ليست سوى وسيلة للجنس والمتعة، يجبرها على الخطأ والانحراف.

كلها محظورات تزيد من عجز المرأة وشعورها بالتهميش والدونية، وتتضخّم مأساتها أكثر، ويتفاقم شعورها بعبثية وجودها وبقيمتها ومكانتها. تعلن معبرة (عن صرخة ضمير تم تغييبه تاريخيا)[43]، مؤكد معاناتها في تغييب صوتها، وأخذ **حقها في الحياة** (في حضرة الحزن لا تتقاسم الذكورة والأنوثة الأسئلة نفسها... من قال إننا سواسية...)[44].

**خامسا: الاغتصاب وانتهاك الجسد الأنثوي:**

إن التقاليد والأعراف التي ما فتئت تكتب عنها فضيلة الفاروق، انطلاقا من وضع المرأة وطبيعة تكوين المجتمع، مع إغفال سياق التحول الاجتماعي والثقافي والفكري وتطوره، قد

مجلة إشكالات في اللغة والأدب　مجلد: 08 عدد: 05 السنة: 2019
ص: 505 - 523　E ISSN: 2600-6634 ⁄ ISSN:2335-1586

أسهمت بشكل كبير في بلورة المسار الروائي للكاتبة. فهي تكتب رغبة في إبراز ذاتها إيمانا منها بتغيير وضع المرأة، وكذلك محاولة تغيير تصور المجتمع لها، هي تكتب لتقاضي الرجل قبل العادات والتقاليد، وخطابها في كل مرة تشتد لهجته ليقين منها– ربما– أنه لا جدوى من محاكمة لن تُغير في الأمر شيئا ولو إلى حين.

وتحاول فضيلة الفاروق إعادة الاعتبار للأنثى كونها إنسانا له روح وجسد، وذلك عبر الوقوف على مختلف أصناف القهر والظلم والاستلاب الذي تتعرض له المرأة من خلال روايتها "**تاء الخجل**"، مُركِّزة فيها على فعل الاغتصاب ونتائجه من خلال تعرض كثير من الفتيات للاختطاف، اللواتي كُن فريسة للجماعات الإرهابية وعطشهم الجنسي الذي تركهم يُضفُون (على الجسم النسائي المحرم صفة المقدس)[45]، وينتهك بكل الوسائل حين سعوا جاهدين في إصدار فتاوى تبيح لهم جرمهم من باب إضفاء صفة الشرعية عليها، بأدلة من

القرآن والسنة حسب ما يخدم أهواءهم، وللأمير الأمر والنهي في ذلك، يهب لنفسه ولأتباعه ما يشاء، إطفاءً لنار شهواتهم المكبوتة والتي لم يستطيعوا أمام أجساد المختطفات المكتنزة إثارة كبح جماح غرائزهم المؤججة، فالأمير مثلا وأمام مقاومة رزيقة الشرسة لم يجد بدا من الاستعانة باثنين من مساعديه وعلى مرأى من أنظارهما المزهوة بالنشوة والانتصار راح يغتصبها وبوحشية.

لقد أصبحت النساء المختطفات سبايا المحاربين ووقود الجهاد لديه، يعودون مساء محملين بضغوط الهزيمة وقهرها أو بنشوة الانتصار وفرحه وفرائصهم ترتعد، جاهزة لتفريغ شحناتهم الزائدة وإطفاء لهيب غرائزهم الملتهبة على أجساد المختطفات، لأنهن في جميع الحالات نساء لا يخرجن عن كونهم (سلعة جسدية تقدم خدمة جنسية لقوى الذكورة)[46]، في الفكر الجمعي والإرث الثقافي البطرياركي الذي يمتد عبر قرون.

ولما كانت المرأة مصدر العار الذي قد يحل بالأسرة في أي وقت وعبر التاريخ، فإن الأهل يقابلون ابنتهم المغتصبة بالرفض ويزيدون مأساتها مأساة أخرى، إذ ستصبح هما ثقيلا عليهم، كيف وهي وصمة الفضيحة والعار، التي تلحق بالعائلة والأهل مدة طويلة، لذلك موتها أفضل من حياتها عندهم، فهي بلاء وشؤم منذ ولادتها حتى وفاتها، تلحقها نظرات الرفض والاحتقار بصفتها عورة، وكأنها الوحيدة المسؤولة عن شرف العائلة، وحدها ما يصدر عنها وما يقع عليها

مصدر قيمة أخلاقية لشرف العائلة والقبيلة كلها، في حين يرتكب الرجل كل المحرمات ولا يغير في الأمر شيئا بل يلتمس له ألف عذر وعذر، وخطاياه مغفورة مهما بلغت وعظمت فيبقى رجلا فاعلا غير مفعول فيه.

إن الروائية فضيلة الفاروق تؤرقها عذابات الفتيات المغتصبات في مواجهة الأهل، والقانون، والمجتمع، وكله ينحصر في صورة الرجل. حتى الفتيات الصغيرات لم يسلمن من هذا، ولأن شرف العائلة والرجل بالذات يعتمد على نساء العائلة لا يهم إن كنّ مخطئات أم كنّ ضحايا، يُقدم والد الطفلة ذات الثماني سنوات "ريمة نجار" في تاء الخجل على قتل ابنته برميها من على جسر "سيدي امسيد" ليغسل العار الذي لحقه، بعد أن اغتصبها صاحب دكان في الأربعين من عمره لما دخلت تشتري الحلوى.

وتبني الكاتبة روايتها تقريبا على فعل الاغتصاب الذي طال العديد من الفتيات على يد الإرهاب ونتائجه المترتبة عليهن مثلا.

**يمينة:** يرفضها أهلها بعد اختطافها، وينكر الأب أن له بنتا على الإطلاق ما يزيد في عذابها، يتعب جسمها ويذبل يوما بعد يوم لينتهي بها الاغتصاب ورفض الأب إلى موتها على فراش المستشفى مستسلمة يائسة.

**رزيقة:** تنتحر في دورة المياه بالمستشفى بعد رفض طلبها في الإجهاض بأمر من الشرطة، ردة فعل ناتجة عن رفض ما يحتويه بطنها من ثمرة الاغتصاب، ورفض لجسدها الأنثوي الذي انتهك بطرق مشروعة من قبل الإرهاب ومن قبل الشرطة التي رجّحت احتمال ذهابها برغبتها مع الجماعة.

ولم تجد رزيقة أمامها سوى الانتحار بعد تدنيس جسدها بفعل الاغتصاب، رافضة هذا التدنيس بطريقتها الخاصة، وهو رفض لا شك ناتج عن مرجعية جمعية كونه رُفض من قبل الأهل ولا شك سيلاقي المصير نفسه من قبل المجتمع.

**راوية:** عجز عقلها على تحمل ما حصل فتدخل مستشفى المجانين.

إن الاضطهاد المجتمعي في هذه الرواية طال كل النساء، ماتت يمينة، وانتحرت رزيقة، وجنت راوية... ولا شك أن من بقيت منهن ستواجه المصير نفسه أو تخرج للشوارع وتمتهن الدعارة...، وحدهم الرجال في هذا البلد يقررون ووحدهم يسنون القوانين ووحدهم (يفصلون

الإسلام على أذواقهم)[47]. كما تقول الساردة والبطلة الصحفية التي غادرت الوطن هربا وخوفا وحزنا ويأسا لأنه (لا مكان للإناث هنا إلا وهن نائمات)[48]. وحده المجتمع الذكوري يتحمّل مسؤوليته تجاه الأنثى وعذاباتها.

وتهرب النساء من أنوثتهن و من جنسهن الناقص في العرف الاجتماعي إلى الكتابة تعبيرا عن معاناتهن من جميع الجوانب و تكملة للنقص، فهن ( كتبن ليتخلصن من ثقل المعانات التي تراكمت عليهن عبر تفاصيل حياتهن في المجتمع الذكوري المهيمن عليهن، ومن ثمة فإنهن يكتبن ليمارسن التحدي والمقاومة والتمرد و التغيير)[49]، لذلك كثيرا ما شكلت الكتابة عندها الأداة والوسيلة لاستعادة حريتها و مكانتها و هويتها الضائعة، فهي لم تجد القوة إلا في الكتابة، لذلك رأت أنه ( لا بد لها من أن تثبت ذاتها و تؤكد نفسها بأفكار مشروعات فنية جديدة، وهكذا يشد القلم أزر المرأة في الرواية ليقف بجانبها ويعطيها من ضعفها قوة و من هزيمتها انتصارا)[50].

لقد سعت المرأة عبر اللغة جاهدة إلى تشكيل هويتها وإثبات حضورها والبحث عن ذاتها واستعادتها رغم الضغوط والقيود التي تحاصرها من جميع الجهات، إذ لم يكن همّها المشاركة في تأثيث اللغة أو المجادلة في مسألة تذكيرها أو تأنيثها بقدر ما كان التعبير عما تعانيه شغلها الشاغل، وحتى لو استعارت لغة الرجل للتعبير عن مأساة بنات جنسها، وقد استطاعت التحرر بفعل الكتابة بعد ما كانت تكتب بأسماء مستعارة خوفا وخجلا، متجاوزة وضعها الهامشي، ومتّخذة في حالات كثيرة خطابها عنوانا للأزمة التي عاشتها وتعيشها في الواقع(الأسرة والمجتمع) ومع الرجل بالذات كأم وزوجة وأخت وابنة، وعشيقة. وكأنها بهذا تتخلص من واقعها المقهور ومن إقصائها داخله، بالحضور عبر المتخيل السردي لاقتناع نفسها بالنصر والتفوق.

لكن فضيلة الفاروق تعلن في روايتها التي استطاعت الكتابة فيها عن كثير من الفتيات المغتصبات وما تعرضن له من قبل الجماعات الإرهابية، أنها تتوقف وتعزف عن الكتابة وذلك لما صادف أن إحدى المختطفات قريبتها.

– (أي شيء سأكتبه عن يمينة؟ هي الممدة على فراش اسمه أنا...)[51].

– (بأية صيغة، بأي قلب، بأية لغة، بأي قلم، أقلام القرابة لا تحب التعدي.... كيف هي الكتابة عن أنثى سرقت عذريتها عنوة؟ لم أعد أعرف كيف هي الكتابة، لم أعد أعرف ألوان الأقلام لم أعد أعرف لون الورق... لن أكتب الموضوع!!! انتهى الأمر)[52].

لقد كانت الكتابة عندها وسيلة لفضح جرائم الإرهاب علنا وتعرية المجتمع، وإظهار معاناة المرأة المغتصبة. لكن حينما تتقاطع الكتابة مع الأنا والشرف تستنهض الأعراف والتقاليد (أأفضح يمينة؟ أأفضح نفسي؟ غدا سيقول الأقارب والأهل وكل من يعرف اسمي هذه ابنة عبد الحفيظ مقران تفضح واحدة منا)[53].

وتؤكد المرأة التي حاولت التحرر عبر فعل الكتابة، بأنها لا تستطيع ممارسة حريتها عبر الفضاء الذي ادعت أنه السبيل الوحيد لإثبات ذاتها كونه أداة حريتها، فستكون وصمة عار عليها وعلى أهلها لن تمح أبدا، وبلا شك إن كتابات من هذا النوع (تغرب الأنثى القارئة)[54] كذلك.

**خاتمة:**

خلصت الدراسة إلى أن المرأة الكاتبة ما تزال تخضع للتقاليد مهما حاولت تجاوزها. وإن وجدت المرأة فعلا في الكتابة الحرية والظل الذي تستند إليه والصرح الذي تبوح منه، فهي تسلم بواقعها الذي يرى في الأنثى وجه العار، هذا ما يقدمه الواقع الذي تعيشه وتعي أنها لن تغير فيه الشيء الكثير، فهي ما تزال تحت وطأة الفكر الجمعي تفكر كما يفكر الرجل، وتنظر للأنثى كما ينظر لها الرجل.

الذات الأنثوية وهي تعبر عن ذاتها لا تتقوقع معزولة عن العالم، بل تنقل معاناتها بكل ما يحيط بها من شخصيات تقابلهم على أرض الواقع، والمجتمع بتقاليده وأعرافه، إضافة إلى الزمان والمكان المتواجدة فيهما، فهذه المعاناة لم تنشأ من العدم بل لها ظروف وأسباب ونتائج أيضا.

و هكذا، تنتصر مرة أخرى التقاليد على المرأة وتؤكد(المرأة) بأداة حريتها وباعترافها أنها ستبقى ولو إلى حين خاضعة لسلطة الأهل والمجتمع، ولن تمارس حريتها خارج أسوار الأعراف والتقاليد ولو بسبب معين، وذلك انطلاقا من المرجعية الجمعية التي تحملها الكاتبة، ولا تزال تسيطر عليها في الشعور والباطن ( وتبعا لهذا يكون تصور المرأة لذاتها امتدادا لمنظور الرجل إليها في الواقع، أي نتاج لعملية تفاعل طويل بين ما هو واقعي وما تسقطه هي على واقعها من رؤية ذاتية، أو بمعنى آخر أنها صورة تمر بمصفاة الذاتية وتصطبغ بلونها، وفي الوقت نفسه لا تفلت من منظور الرجل/ المجتمع إليها، بل تظل مجرد انعكاس وامتداد لها... هكذا، تتأثر صورة الذات(المرأة/ الكاتبة) بالتخطيط الاجتماعي بدل أن تتعلم النساء كيف يكن ذواتهن، فإنهن يلقن منذ الطفولة أن يكن أخريات، وينتج عن هذا ضياع للكلمات الحقيقية للذات الأنثوية)[55] . وهنا تغدو

الكتابة دليلا من دلائل ضعف المرأة داخل مجتمع لا تزال المرأة فيه لا تستطيع أن تخرج عن أعرافه وأن تحيد عن تقاليده.

تتبنى المرأة عبر هذه النماذج خطابا إيديولوجيا فحواه أن الرجل هو سبب معاناتها، لكنه ليس الخطاب المسيطر على الرواية النسائية، إذ إنه يشيع كذلك في كتابات الرجل، وما هذه النماذج إلا أمثلة متفرقة عبرت عنها بعض الروائيات عن معاناة المرأة. وقدمت من خلالها صورتها داخل المجتمع.

**هوامش:**

1-أحمد حيدوش: شعرية المرأة وأنوثة القصيدة، قراءة في شعر نزار قباني، مطبعة اتحاد الكتاب العرب، دمشق، د ط، 2001.ص 88.

2- فضيلة الفاروق: تاء الخجل، رياض الريس للكتاب والنشر، بيروت، لبنان، ط 2، 2006.ص 20.

3- فضيلة الفاروق: اكتشاف الشهوة، رياض الريّس للكتاب والنشر، بيروت لبنان، ط1، 2006.ص 87،88.

4-نوال السعداوي: مذكرات طبيبة، منشورات دار الآداب، بيروت، ط5، 1999.ص31.

5- فضيلة الفاروق: مزاج مراهقة، دار الفارابي، بيروت، لبنان، ط1، 1999. ص 12.

6- المصدر نفسه، ص51.

7- المصدر نفسه، ص 123.

8- فضيلة الفاروق: تاء الخجل، 22.

9- فضيلة الفاروق: اكتشاف الشهوة، ص ص 14،15.

10- المصدر نفسه، ص 16.

11- مخطوطة لأبي ثناء الألوسي سنة 1898، حول الإصابة في منع النساء من الكتابة، نقلا عن: مقال لوفاء مليح بعنوان " أنا أكتب إذن أنا موجودة..."، ضمن كتاب الكتابة النسائية التخيل والتلقي، أعمال ملتقى المرأة والكتابة، في دورته الخامسة بأسفي، الرباط، أيام 21، 22، 23، يوليو 2005، منشورات اتحاد كتاب المغرب، المغرب، ط 1، 2006. ص328.

12- عبد الله محمد الغذامي: المرأة واللغة، ص 102.

13- صلاح صالح: سرد الآخر، الأنا والآخر عبر اللغة السردية، المركز الثقافي العربي الدار البيضاء، المغرب، بيروت، لبنان، ط1، 2003، ص140.

14- فضيلة الفاروق: تاء الخجل، ص 28.

15- فضيلة الفاروق: تاء الخجل، ص 29.

16- حسن نجمي: شعرية الفضاء" المتخيل والهوية في الرواية العربية، المركز الثقافي العربي، بيروت، لبنان، الدار البيضاء، المغرب، ط1، 2000م، ص 192.

17- فضيلة الفاروق: مزاج مراهقة، ص35.

18- فضيلة الفاروق: اكتشاف الشهوة، ص 90.

19- المصدر نفسه، ص 82.

20- فضيلة الفاروق: تاء الخجل، ص 26.

21-المصدر نفسه، ص26.

22-المصدر نفسه، ص26.

23- بيار بوردو: الهيمنة الذكورية، تر: سلمان قعفراني، المنظمة العربية للترجمة، مركز دراسات الوحدة العربية، بيروت، لبنان، ط1، 2009. ص41.

24- إحسان الأمين: المرأة، أزمة الهوية وتحديات المستقبل، دار الهادي للصناعة والنشر والتوزيع، بيروت، لبنان، ط1، 2001.ص22.

25- فضيلة الفاروق: اكتشاف الشهوة، ص 9.

26- إحسان الأمين: المرأة، أزمة الهوية وتحديات المستقبل، ص 125.

27- المرجع نفسه، ص114.

28- فضيلة الفاروق: اكتشاف الشهوة، ص 10.

29- المصدر نفسه، ص140.

30-المصدر نفسه، ص 23.

31- فضيلة الفاروق: اكتشاف الشهوة، ص 91.

32-المصدر نفسه، ص 92.

33- المصدر نفسه، ص92.

34- خديجة صبار: المرأة بين الميثولوجيا والحداثة، إفريقيا الشرق، المغرب، إفريقيا الشرق بيروت، لبنان، د ط، 1999، ص 62.

35- المرجع نفسه، ص 57.

36- فضيلة الفاروق: اكتشاف الشهوة، ص 86.

37-المصدر نفسه، ص87.

38- المصدر نفسه، ص 88.

39- ينظر، سيمون دي بوفوار: الجنس الآخر، تر: مجموعة من الأساتذة، بيروت، لبنان، دط، دت. ص ص 91،92.

40- فضيلة الفاروق: اكتشاف الشهوة، ص 80.

41-المصدر نفسه، ص 35.

42- خديجة صبار: المرأة بين الميثولوجيا والحداثة، ص 57.

43- زهور كرام: السرد النسائي العربي، مقاربة في المفهوم والخطاب، شركة النشر والتوزيع المدارس، الدار البيضاء، ط1، 2004، ص115.

44- المرجع نفسه، ص 74.

45- عفيف فراج: المرأة بين الفكر والإبداع، دار الآداب للنشر التوزيع، بيروت، لبنان، ط1، 2009. ص178.

46- منير الحافظ: الجنسانية، أسطورة البدء المقدس، دار الفرقد للطباعة والنشر والتوزيع، دمشق، سورية، ط 1، 2008، ص34.

47- فضيلة الفاروق: تاء الخجل، ص 55.

48- المصدر نفسه، ص 94.

49- حسين المناصرة: النسوية في الثقافة والإبداع، عالم الكتب الحديث، إربد، الأردن، ط1، 2007، ص162.

50- لوسي يعقوبي: لغة الأدب والشعر... في كتابات المرأة العربية، مكتبة الدار العربية للكتاب، مصر، ط1، 2001، ص 184.

51- فضيلة الفاروق: تاء الخجل، ص 53.

52- المصدر نفسه، ص 57.

53- المصدر نفسه، ص 57.

54- حفناوي بعلي: مسارات النقد ومدارات ما بعد الحداثة، ترويض النص وتقويض الخطاب، أمانة عمان، الأردن، ط1، 2007، ص 167.

55 – سوسن ناجي رضوان: صورة الرجل في القصص النسائي، نقلا عن سوسن ناجي رضوان، الوعي بالكتابة في الخطاب النسائي العربي المعاصر، المجلس الأعلى للثقافة، القاهرة، مصر، د ط، 2004، ص 24.